

الحمامة والشعب وأبو قردان

عن قصة الحمامة والشعب ومالك الحزين

لابن المقفع.



ابن المقفع، المبدعُ المظلومُ ثلاثاً: مرةً بنسبة الكتاب لغيره، والثانية بطمس الزمان وغفلة الأجيال عن جواهرهم الحقيقية والثالثة ببشاعة قتلته. وُلد بفارس لأبوين مجوسيين، لكنه اعتنق الإسلام وعاصر الخلافة الأموية والعباسية؛ بما يعني أنه عاصر واحدة من أشد الفترات السياسية اضطراباً. يكفيك أن تعرف كيف مات لتعرف لم استخفى خلف ألسنة الهائم:

"افترى والي البصرة على ابن المقفع أمراً فلما بلغ ذلك ابن المقفع ذلك سبّه بأمه بين أصحابه (وقد كان به، رغم سعة عقله، طيش) فبلغ ذلك الوالي فقال والله لأمزقنه إرباً إرباً. أمر سفيان بن معاوية ابن يزيد رجاله أن يوقدوا ناراً فسجروا تنوراً وأوقدوه حتى حَمِيَ فأخذوا في تقطيع أصابع ابن المقفع ثم أعضائه عضواً عضواً، كلما قطعوا عضواً قال لهم سفيان ألقوه في النار، فمزقوه وأحرقوا أعضاءه وهو ينظر حتى هلك ومات من شدة التعذيب؛ كل هذا لخلاف شخصي مع الوالي... لنخرج من هذا الألم ولنعد إلى الكتاب:



كل حرفٍ ومثليّ وفكرةٍ في الكتاب تنبض بروحه ودينه ولغته وفكره. رغم ذلك ارتضى أن يُنسب الكتاب لغيره حين ألفه؛ تقيّة ومجانبة للحاكم. نصٌّ متفرد شديد الانتماء لهذه اللغة وذلك الزمان وهذا الرجل.. لست أدري من هو بيدبا! ما أظنه إلا شيئاً مخترعاً ككليلا ودمنة، استخفى بهم الفنان كما يختفي الساحر خلف عرائسه اتقاءً. يقول في باب عرض الكتاب:

" ولم تزل العلماء من أهل كل ملة يلتمسون أن يُعقل عنهم ويحتالون في ذلك بصنوف الحيل، وبيتغون إخراج ما عنهم من العلل، حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على أفواه الهائم والطير."

المهم يا سيدي.. يقول الثعلب لمالك الحزين (استبدلته بأبي قردان) قبل أن يأكله:

" يا عدوّ نفسه، ترى الرأي للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها، وتعجز عن ذلك لنفسك حتى يستمكن منك عدوك"



اللي بينصح لازم ينصح نفسه الأول،  
 وابوقردان كان لازم ينصح نفسه الأول  
 لما حمامه لابسه بجامه كانت ع الشجره  
 لما تبيض تفرح وبتحمد رب القدره  
 يبجي التعلب ديله بيلعب  
 ماكرناكر عمره ما يتعب  
 ينده لهما بصوته المرعب  
 "هاتي البيض هاتي البيض  
 جوعي واكلي وبيضك صيد  
 احد في بيضك لاطلع أكلك  
 نطه واجيلك تلاقيني واكلك"  
 تحدف بيضها وياكله التعلب  
 هم هم هم هم هم



أبو قردان كان فايت سارح زي امبارح

شافها بتبكي ودمعها سارح

قال لها "مالك؟"

اوعي يكون راح منك مالك!

اوعي يكون التعلب جالك"

قالت "جالى وكل ف عيالى"

"وازاىطلع الشجرة وكلهمم؟"

"أنا باحدفهم قبل ما يطلع"

قال لها "شوفى: كلمة حق ولازم تطلع

الى انتهى مش ممكن يرجع

بكره التعلب تانى يجيلك

لما يقول لك احد فى بيضك



لحسن أطلع...قولى أطلع

طلع الشجره طيرى بسرعه

وان مطلعش يعيشوا عيالك"

\*\*\*\*\*



طلع الصبح وجالها التعلب

ماكرناكر عمره مايتعب

نادى عليها بصوته المرعب

"هاتي البيض هاتي البيض

جوعى واكلنى وبيضك صيد

احد فى بيضك لطلع أكلك

نطه وأجيلك تلاقينى واكلك"

قالت "اطلع"

قالها "إيه؟!"

قالت "اطلع"

"طب أنا هاطلع حالا اكلك"

هه هه هه هه (يحاول الطلوع)

ها ها ها ها ها ( الحمامة تضحك )

"إيه يا حمامه ايه اللي جراك

ايه يا حمامه غير حالك"

قالت "اسمع

كلمة حق ولازم تطلع

اللي انتهى مش ممكن يرجع

أصل الباطل عمره ما ينفع

قردان نصحني وفهمني

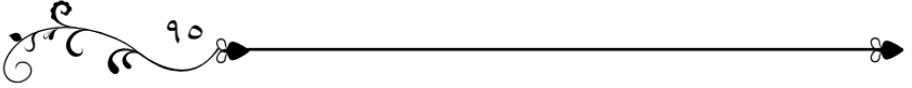
وكنت جاهله وعلمي

ولادي عمري ما اضيعهم

وكفايه طمعك ضيعهم"

\*\*\*\*\*





رجع التعلب لامم ديله  
جعان وسهران طول ليله  
"قردان نصحتها وفهمها  
وبعد جهلها علمها  
قردان دا لازم يتألم  
لازم يقاسي ويتعلم  
مم مم مم مم م"

\*\*\*\*\*



طلع الصبح وراح له التعب

ماكرناكر عمره مايتعب

قاله "يا أذكى طيور الأرض

يال مفيش ف ذكائك حد

قل يا ناصح:

لو هوا جالك م الناحيه دي هتعمل إيه؟"

أبو قردان بص له بغرور..

قال "بجناحي هعمل سور"

قال له "يا ناصح مخك ناصح مخ كبير

ربنا مدينا احنا القوة ومديك التفكير

طب لو جالك م الناحيه دي هتعمل إيه؟"

أبو قردان بص له بالأطه

"نفس الحل بكل بساطه"

قال "يا سلام يا ذكي، أستاذ!!

عقلك بيحل الألغاز

طب لو جالك م الناحيه دي والناحيه دي؟"

قال له "هادخل راسي ف ريشي"

قال له "ازاي؟"

(أبو قردان يضع رأسه بين ريشه)

قال "كداهه"

نط التعلب نطه وأكله

قبل ما ياكله حب يقول له

"اللي بينصح لازم ينصح نفسه الأول"

وأبو قردان كان لازم ينصح نفسه الأول"

هم هم هم هم م م م م.